وتعالى . . أن يلفت رسوله الكريم . . أنه إذا ضاقت عليه الأرض فإن ملكوت السماء يحتفى به ويرحب به . . وأن ربه ـ الذى كلفه بهذه الرسالة السامية ـ بلا شك سينصره رغم كل هذه الشدائد .

ومن هنا جاءت معجزة الإسراء والمعراج .

وقبل أن نبدأ فى الحديث عن المعجزة . . فإننا لابد أن نلتفت إلى بداية سورة الإسراء التى يقول فيها الحق سبحانه وتعالى :

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا ﴾

(من الآية الأولى . سورة الإسراء)

وبداية السورة بكلمة : ﴿ سبحان ﴾ . . معناه التنزيه . . أى تنزيه الله عز وجل . . عن أن يكون له مثيل . . فى صفاته أو أفعاله . . وسبحان . . هى تنزيه مطلق لله عن أن يكون له شبيه فيما خلق . . لا فى الذات . . ولا فى الصفات . . ولا فى الأفعال . . فالله سبحانه وتعالى موجود . . وأنت موجود . . ولكن هل وجودك كوجود الله جل جلاله ؟ .

الله سبحانه وتعالى سميع . . وأنت لك سمع . . ولكن سمعك ليس كسمع الله . . الله سبحانه وتعالى له ذات وكيان . . وأنت لك ذات وكيان . . ولكن لا مقارنة .